ارشادات لتلاوة وحفظ القران ...

الدكتور / مسعد السيد



مقدمة

إن الحمـــد لله نحمـــده ونستعينـــه ونستغفره ونعـــوذ باللـــه من شرور أنفـــسنا ومـــن سيئات أعمالنا من يهده اللـــه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

واشهد أن لا اله إلاَّ اللـــه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسولـــه

أما بعـــــــد :

فإن أصدق الحديث كتاب اللـــه وخير الهدى هدى محمد صلي الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

أنزل الله تعالى كتابه الكريم على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ليكون للعالمين نذيرا، وجعل هذا الكتاب حجة على الخلق، ودليلاً إلى الصراط المستقيم ، فتلقاه المسلمون بالتعظيم والتبجيل والدراسة والتعلم والحفظ والفهم، وانشغل بالقرآن الكريم كل أفراد الأمة صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، عرباً وعجماً، وأخذ كل فرد من القرآن بنصيب .

ونظراً لأن حفظ القرآن الكريم واستظهاره غيباً ، أحد أهم الأنشطة التعليمية التي تمارسها الأمة ، وستظل محتفية به، ولأن حفظ القرآن وتحفيظه مجال يسهم فيه قطاع واسع من المعلمين الحفاظ ، وكثير منهم يعمل في الحلقات القرآنية بعد اجتيازه لمرحلة الحفظ دون إعداد تربوي مسبق، معتمدا على تجربته الشخصية، ومكرراً لممارساته أثناء الحفظ التي قد يكون بعضها نافعاً وبعضها الآخر ضارا ، ولأن مجال التحفيظ لا ينال -غالبا- ما يستحقه من الرعاية المؤسسية التي تعتمد الخبرة التراكمية ونقل وتعميم الأساليب المفيدة المستندة إلى العلوم التربوية والنفسية في المجالات التعليمية، لذا فإن الكثير من جوانب الطريقة تحتاج إلى البحث والدراسة والاستقصاء .

ومن أكثر الجوانب التي تستلزم جهدا مكثفا من الحفاظ بغرض إتقان الحفظ ضبط المتشابهات، فالقرآن الكريم رغم سلاسة لفظه وعذوبة جمله وترابط سياقاته إلا أنه كما وصفه الله تعالى {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ} (٢٣) سورة الزمر . وقد أخبر النبي صلي الله عليه وسلم عن صعوبة حفظه بقوله : " إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت" (صحيح مسلم ج١ص٥٤٤)

وقد بذل العلماء المسلمون جهودا كبيرة في إحصاء تلك المتشابهات وتصنيفها وبحثها لمساعدة الحفاظ على ضبطها ، كما أن علماء النفس درسوا الذاكرة البشرية وإجراءات الحفظ ، والعوامل التي تساعد على الحفظ الجيد أو تضعفه .

فما مدى استفادة المشتغلين بحفظ وتحفيظ القرآن الكريم من تلك الجهود ؟

هذا ما يحاول الباحث إلقاء الضوء عليه آخذا بآليات البحث المنهجي سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به.

مشكلة البحث وأسئلته :

حظيت الذاكرة البشرية باهتمام العلماء، ووقفوا أمام عملياتها محاولين فهمها، فوجدوا أنفسهم أمام شيء مدهش من الإبداع الرباني يستعصى في كثير من جوانبه على الفهم، ولكن إصرار العديد من العلماء لا يكل.

وقد توصل علماء النفس من خلال دراستهم لأداء الذاكرة إلى العديد من المبادئ المتعلقة بالتعليم والتعلم والحفظ والاستذكار أخذت طريقها إلى المجال التطبيقي في الميدان التربوي . ومع التسليم بأن الله تعالى وهب بعض الناس ذاكرة قوية ، وأن لكل فرد مستوى من التذكر يتقرر في ضوء حقيقة علمية تتمثل في وجود فروق فردية في أداء الذاكرة وتنوع في ذلك الأداء، مع ذلك فإن تدريب الذاكرة ومراعاة عدد من العوامل في التعليم والتعلم والحفظ، يحسن من أداء الذاكرة ويرفع مستوى قدرة المتعلمين على استرجاع المعلومات واستدعائها.(عبد

الله،٢٠٠٣م،١٣،٩) . وفيما يتعلق بالحفظ النصي كما هو الحال في القرآن الكريم، يبرز دور بعض الروابط وتكوين العلاقات بين النص المحفوظ كمساعدات للتذكر .

إن القرآن الكريم منهج رباني يتطلب الفهم والاستيعاب والتدبر وصولا إلى التطبيق والعمل، ولذلك أنزل، كما يتطلب الحفظ النصي الحرفي، ويتطلع معظم المسلمين لأن يحفظوه أو يحفظوا أكبر قدر منه، ولكن المقبل على حفظه يتعرض إلى عوامل عالية التأثير في منحنى النسيان والتلاشي السلبي للتذكر في مقدمتها عامل التداخل الناشئ عن كثرة الآيات المتشابهة . وإن أي تراخ في مراجعة المحفوظ، أو ما يعبر عنه علماء النفس بالإهمال أو الترك، يضعف حفظ النص القرآني في فترة وجيزة مهما كانت حدة الذاكرة عند الحافظ حتى يصل بمرور الوقت إلى النسيان. ولذا يلتزم الحفاظ بالمراجعة اليومية، ويسمون ذلك (الورد اليومي). كما أن التركيز عند الحفظ، ووضع المعالم الذهنية للنص متطلبات مهمة للنجاح في الحفظ والاستمرار فيه . و يفشل الكثير ممن يقبلون على الحفظ إذا لم ينجحوا في تلك المهمة، ومن المؤكد أن تدريب المتعلمين على ذلك وتقديم المساعدة لهم يساعد الكثير منهم على تجاوز عقبات الفشل، ورفع مستوى إتقان حفظهم، والتقليل من نسب إخفاق البعض وتسربهم من الحلقات القرآنية، ومع أهمية ذلك فإن هذه المساعدات ليست مؤطرة في وثائق منهجية يدرسها أو يتبادلها معلمو التحفيظ وطلابهم .

فما أهمية هذه المساعدات من وجهة نظر معلمي الحلقات القرآنية ومشرفيها ؟ وهل هي واضحة لديهم؟ وكيف يتعاملون مع هذه المساعدات ؟ وهل يرشدون تلاميذهم لاستخدامها أم أن كل حافظ يخوض تجربة الحفظ باجتهاده وإمكانياته الشخصية دون معرفة هذه المساعدات من البداية، وبشكل أدق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

كيف أحفظ القرآن كحفظ العلماء والدعاة وعلى طريقتهم ؟

أحبتي في اللـــه :

الدكتور أحمد عبده عوض لايشك أحد بأنه هو عالم العصر لأنه بفضل الله عليه ثم جهده في تحصيل العلم والمثابرة عليه جمع من العلم ماجعل كل طلاب العلم والباحثين والناشـــرين ينهلون من علمه وكل قام بواجبه تجاه هذا العالم فها أنا ذا أبحث في كتاباته وفتاواه وأعيـــد البحث والتدقيق والتحليل والتعليق في موضوع في غاية الأهمية لقد ألفت كتاب (كيـــف تحفظ القرآن الكريم وتجوده) عام ٢٠٠٠ ونشر الكتاب دار التقوى للنشر وقدمت لهـــذا الكتاب مجموعة حلقات تليفزيونية بالقناة الرابعة على هذا الكتاب وبعـــد ســـبع ســـنوات أحسست أني ماكتبت شيء لما وقفت على كلمات الشيخ وخطبه وأعتبر هذا الكتاب تكمله وسد وتصحيح لكتابي الأول ولكن بصورة بحث وتحليل وخطتي هنا كالتالي :

١- طريقته في استخراج أنوار القرآن معلقا ومحللا .

٢- بحث في كتابات الشيخ التي لم تنل حظها من الشهرة كمن أتى بعدها .

٣- الاستعانة في التعليق والتحليل بخبراء علم النفس وطرق مشابهة لطريقة الـــشيخ في الحفظ .

٤- جعل الشيخ كلامه محور الكتاب وملهم البحث ومرجع .

٥- نذكر أيضا الكلام الذي وافق عليه الشيخ وأقره[1] .

---

[1] - ظللنا بداية كلام الشيخ وأتبعناه بانتهى .... وما أقره أنهيناه بـــ (م) احتصار لموافق .

مقدمة لا بد منها

لماذا أحفظ القرآن؟

هذا سؤال ينبغي عليك أن تتوجه به إلى نفسك، وينبغي أن تكون الإجابة واضحة في ذهنك، فلماذا تحفظ القرآن؟ وكلما كانت فوائد هذا العمل أكثر كلما كانت همَّتك أعلى واستطعت تحقيق الهدف بسهولة، فما هي فوائد حفظ القرآن الكريم؟ ينبغي أن تكون الصورة واضحة لديك أخي القارئ حتى تدرك أهمية الحفظ وفوائده والمنافع التي ستحصل عليها من حفظ القرآن.

لماذا نتدارس القرآن ؟

*** أفضل ما نفعل نتدارس القرآن ،لمجرد ذِكر القرآن فهو شرح للقلوب فكلما ازددنا فِهماً لكتاب الله تعالى ازددنا إيماناً لله تعالى وكلما ازددنا ايماناً ازددنا قُرباً لله تعالى وكلما ازددنا قُرباً ازددنا حُباً لله تعالى فكلما ازددنا حباً ازددنا حباً لكلام الله تعالى فيجب علينا التركيز لان لكل آية لها فيوضات ونورانيات وأسرار فلننظر فى ظاهر وباطن كل آية فنستخرج منها أطايب ما فيها.

*** أفضل علم فى الدنيا والآخرة على وجه الإطلاق هوعلم التفسير لأنه يجمع كل ما نقوله وما سنقولهُ فيه ما آخر نزل، وأول مانزل ، المتشابهات ، والمختلفات، والناسخ والمنسوخ، ليس فقط لأنه أشرف العلوم ولكن بعد الفهم فنتسطيع أن نتعايش معه والعمل به .أ.هـ

أفضل الطرق لحفظ القرآن

ابحث عن معلم

يقول الإمام الشاطبي : إن الله ليفتح على طالب العلم إذا جلس بين يدي معلمة مالم يفتح عليه دونه .[٢]

كل منا في حاجة إلي معلم لأن هذا المعلم يذكرنا بالله تعالي ؛ فعندما تراه فإنك تري الخشية في عينيه وتري بهاء الإيمان يتدفق بين ثنايا كلامه
هذا كحالة سيدنا موسي عليه السلام أعطاه الله تبارك وتعالي النبوة والرسالة فلم يكتفي بالرسالة ولا بالكلام أي مناجاته مع رب العالمين رغم هذا فإنه كان يبحث عن معلم لكي يزيده خشية لله تعالي فبداية الرحلة الإيمانية التي ينبغي أن يسلكها هي البحث عن منْ يعلمه وليعرفه بالله تعالي فيأخذ من هذا العلم أعظم ثمرة يجنيها كل من تعلم المعرفة بالله تعالي فهي الرحمة والسكينة والثبات فكل ذلك يوهب من الوهاب جل في عُلاه في قوله تعالي
العبد هو الخضر عليه السلام في قول الجمهور، وبمقتضى الأحاديث الثابتة. وخالف من لا يعتد بقوله، فقال: ليس صاحب موسى الخضر بل هو عالم آخر. وحكى أيضاً هذا القول القشيري ، قال: وقال قوم هو عبد صالح، والصحيح أنه كان الخضر، بذلك ورد الخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم . وقال مجاهد : سمي الخضر لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله.

---

[2] – زيادة من المعد .

وقيل: هو عبد صالح غير نبي، والآية تشهد بنبوته، لأن بواطن أفعاله لا تكون إلا بوحي. وأيضاً فإن الإنسان لا يتعلم ولا يتبع إلا من فوقه، وليس يجوز أن يكون فوق النبي من ليس بنبي.

قوله تعالى: " آتيناه رحمة من عندنا " الرحمة في هذه الآية النبوة. وقيل: النعمة. " وعلمناه من لدنا علما " أي علم الغيب. ابن عطية : كان علم الخضر علم معرفة بواطن قد أوحيت إليه، لا تعطى ظواهر الأحكام أفعاله بحسبها، وكان علم موسى علم الأحكام والفتيا بظاهر أقوال الناس وأفعالهم.

كل ذلك يكون بتدفق من رب العزة بالأنوار لأنها جاءت من العندية أي العطائية الذي يمُنّ الله علينا من هذه الرحمة ودخلت في العلم اللدني أي من عند رب الأرباب فمن نأخذ منه العلم إلا منه تعالي وفي قوله تعالي

قوله تعالى: " قال له موسى هل أتبعك " هذا سؤال الملاطف، والمخاطب المستنزل المبالغ في حسن الأدب، المعنى: هل يتفق لك ويخفى عليك؟

في هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب، ولا يظن أن في تعلم موسى من الخضر ما يدل على أن الخضر كان أفضل منه، فقد يشذ عن الفاضل ما يعلمه المفضول، والفضل لمن فضله الله، فالخضر إن كان ولياً فموسى أفضل منه، لأنه نبي والنبي أفضل من الولي، وإن كان نبياً فموسى فضله بالرسالة.

****إننا أيضاً لابد وأن نبحث عن معلم ليعلمنا الكثير ويحفظنا القرآن الكريم بالتدبر والتفكر كما ينبغي أن يتدارس ويعلمنا أيضاً علوم القرآن لأن كل ذلك يؤدي بنا إلي أن نتعلم مدي عظمة الله تعالي في هذا الكون

دائماً نقوم بالدعاء الله ربنا زدنا علما كما ألمح القرآن الكريم في دعاء سيدنا موسي عليه السلام في قوله تعالي

(طه ١١٤)

" فتعالى الله الملك الحق " لما عرف العباد عظيم نعمه، وإنزال القرآن نزه نفسه عن الأولاد والأنداد فقال: " فتعالى الله " أي جل الله الملك الحق، أي ذو الحق. " ولا

تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه " علم نبيه كيف يتلقى القرآن. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان عليه السلام يبادر جبريل فيقرآ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصاً على الحفظ، وشفقة على القرآن مخافة النسيان، فنهاه الله عن ذلك وأنزل "

وقيل: " ولا تعجل " أي لا تسل إنزاله من قبل أن يقضى أي يأتيك وحيه. وقال الحسن : نزلت في رجل لطم وجه امرأته، فجاءت إلى النبي صلي الله عليه وسلم تطلب القصاص، فجعل النبي صلي الله عليه وسلم لها القصاص، فنزل " الرجال قوامون على النساء " [النساء: ٣٤] ولهذا قال: " وقل رب زدني علما " أي فهماً، لأنه عليه السلام حكم بالقصاص وأبى الله ذلك.

ولنا أن نتعلم من هذا أيضاً أن رقم الآية ١١٤ وسور القرآن ١١٤ سورة آي نعني أن لا نزداد علماً إلا بالـ (١١٤) سورة التي بالقرآن الكريم بمدارستها والتدبر بها ثم يؤدي بنا أن نعمل بها ليس فقط قراءة عادية فقط

اللهم زدني علماً لا أماري به السفهاء ولا أكاثر به العلماء ولا يصل به الناس إلي إلا ابتغاء مرضاتك ورحمتك وكرمك وجودك يا رب العالمين

*** فعن طريق التعلم نصل إلي مرتبة العبودية أي نكون من عباد الرحمن وعباد الله رب العالمين وليس كلمة عبيد لأن عبيد الهوى فكل واحد منا لابد وأن يكون له نصيب من سيدنا موسي عليه السلام فيكون شعارنا ابحث عن قلب معلم خاشع وفي قوله تعالي:-

" ويخرون للأذقان يبكون " هذه مبالغة في صفتهم ومدح لهم وحق لكل من توسم بالعلم وحصل منه شيئاً أين يجري إلى هذه المرتبة ، فيخشع عند استماع القرآن ويتواضع ويذل ،

والأذقان عبارة عن اللحى ، أي يضعونها على الأرض في حال السجود ، وهو غاية التواضع ، واللام بمعنى على ، وقال ابن عباس : (ويخرون للأذقان سجداً)

أي للوجوه ، وإنما خص الأذقان بالذكر لأن الذقن أقرب شيء من وجه الإنسان ولا يجوز السجود على الذقن ؛ فالسجود يكون لله عز وجل شكراً على ما أنعم به عليهم من جعله إياهم أهلاً أن أدركوا هذا الرسول الذي أنزل عليه هـذا الكتـاب، ولهـذا يقولون "سبحان ربنا" أي تعظيماً وتوقيراً على قدرته التامة وأنه لا يخلف الميعـاد الذي وعدهم على ألسنة الأنبياء المتقدمين عن بعثة محمد صـلي الله عليـه وسـلم ولهذا قالوا "سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا"

" يبكون " دليل على جواز البكاء في الصلاة من خوف الله تعالى ، أو على معصيته في دين الله ،

واختلف الفقهاء في الأنين ، فقال مالك : الأنين لا يقطع الصلاة للمريض والتنحنح والأنين والنفخ لا يقطع الصلاة ، لأنه لا يخلو مريض ولا ضعيف من أنين .

قوله تعالى : " ويزيدهم خشوعاً " فبالسجود لله تعالي خضوعـاً لـه عز وجل وإيماناً وتصديقاً بكتابه ورسوله "ويزيدهم خشوعاً" أي إيماناً وتسليماً.

تعلمنا من هذا أن العظمة الإلهية نصل إلي مرتبة الدنو من الله تعالي بجباهنـا فـلا نسجد إلا بقلوبنا قبل الجباه ولهذا يقولون "سبحان ربنا" أي تعظيماً وتـوقيراً علـى قدرته التامة وأنه لا يخلف الميعاد الذي وعدهم على ألسنة الأنبياء المتقـدمين عـن بعثة محمد صلي الله عليه وسلم ولهذا قالوا "سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا" فإن أعظم كلمة توحي لنا بتفسير هذا الكون هي كلمة سبحان لأننا نستدعي أنوار الخالق جل في عُلاه فيكون باستحضار القلب ونرتقع بها كما قال سيدنا موسي عليه السلام عندما خر عند رؤيته للجبل وهو يُدَك فلما أفاق قال سبحانك أي تنزيهاً له تعالي ذلك في قوله تعالي:-

فبعد أن تعلمنا ودخلنا إلي مرتبة الخشوع والحضور القلبي وجعلنا نتعايش في ! مرتبة العبودية فعن طريق العبودية نتجه إلي دعاء الرحمن وفي قوله تعالي

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين المنكرين صفة الرحمة لله عز وجل، المـــانعين من تسميته بالرحمن " ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى " أي لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمن، فإنه ذو الأسماء الحسنى،

وقوله: "ولا تجهر بصلاتك" عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ورســـول الله صلي الله عليه وسلم متوار بمكة، "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" قال: كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فلما سمع ذلك المشركون سبوا القرآن وســـبوا من أنزله ومن جاء به، قال: فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: "ولا تجهـــر بصلاتك" أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القـــرآن "ولا تخافـــت بهـــا" عـــن أصحابك، فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك

فبعد استحضار عظمة الله تعالي والتسبيح والخشوع له تعالي مع الدعاء له بأسمائه الحسني فبذلك نزداد الثبات والقوة واليقين الإيماني فكل ذلك لابد وأن نبحـــث عـــن معلم ليقربنا لرب العالمين كما ينبغي ولا نكتفي بما عندنا لأن فوق كـــل ذي علـــمٍ عليم.

من هم الراسخون في العلم ليسوا العلماء فقط ولكن كل من يزداد علماً يزداد ≦! ثباتاً ورسوخاً في اليقين بالله تعالي ويرتفع حتي يصبح معروفاً في الملأ الأعلي أي صار راسخاً عند الله تعالي بالتالي صارت أقدامه راسخة في الأرض وفي قوله تعالي

أثنى الله عز وجل على الراسخين في العلم بأنهم يقولون آمنا به . ولولا صحة الإيمان منهم لم يستحقوا الثناء عليه ؛ ودعائهم أيضاً في قوله تعالي

يقال: الراسخون في العلم المتواضعون لله، المتذللون لله في مرضاته، لا يتعاظمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم، ثم قال تعالى مخبراً أنهم دعوا ربهم قـــائلين "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا"، أي لا تملها عن الهدي بعد إذ أقمتهـــا عليـــه ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن ثبتنا علـــى

صراطك المستقيم، ودينك القويم، "وهب لنا من لدنك" أي من عندك "رحمة" تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا، وتزيدنا بها إيماناً وإيقاناً، "إنك أنت الوهاب".
فهذه الحالة التي علمنا إياها للعلم المرتبة اللدنية فتعم الرحمة علينا فإن الإنسان لا يوهب العلم إلا بالوهاب فلابد لمن يرغب علماً ويطلب من يذكره بالله تعالي فإن اسم الوهاب هو خير معلم فإذا فعلت هذا فإنك تستشعر الوهاب علي لسانك وعلي قلبك الإكثار من قول :-

بسم الله الوهاب
سبحان الله الوهاب

فرحمة رب العالمين علي الراسخين في العلم تجعل لنا الثبات والسكينة الدائمة.
فالراسخون في العلم يصفهم القرآن الكريم بالمؤمنين والمقيمين الصلاة وغيرهم فجعل لهم أجراً عظيماً في قوله تعالي:

"لكن الراسخون في العلم منهم" أي الثابتون في الدين لهم قدم راسخة في العلم النافع ؛ والذين دخلوا في الإسلام، وصدقوا بما أرسل الله به محمداً صلي الله عليه وسلم .
"والمؤتون الزكاة" يحتمل أن يكون المراد زكاة الأموال، ويحتمل زكاة النفوس، ويحتمل الأمرين، والله أعلم، " والمؤمنون بالله واليوم الآخر " أي يصدقون بأنه لا إله إلا الله، ويؤمنون بالبعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال خيرها وشرها.
وقوله: "أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً" يعني الجنة.
بماذا يضيع العلم ؟
الحياء والكبر هما أساس ضياع العلم أي الذي يستحي في أن يسأل في شئ في عباداته فيدخل في حبوط العمل ومن يتكبر في أن يسأل من أعلم منه فيدخل أيضاً في حبوط العمل بدون أن يعلم ويمكن أن يُحرم من الأجر بالكبر الذي يتعايش به فهذه من السلبيات
فعلينا أن نعتمد علي أهل الذكر عندما نريد أن نتعلم ديننا علي حق وفي قوله !≅! تعالي:-

يقول تعالى راداً على من أنكر بعثة الرسل من البشر: "وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم" أي جميع الرسل الذين تقدموا كانوا رجالاً من البشر لم يكن فيهم أحـــد من الملائكة، لأنهم أنكروا ذلك فقالوا "أبشر يهدوننا" ولهذا قال تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أي اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف: هل كان الرسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكة ؟ وإنما كانوا بشراً، وذلك من تمام نعمة الله على خلقه إذ بعث فيهم رسلاً منهم يتمكنون من تناول الـــبلاغ مـــنهم والأخذ عنهم.

* ونلحظ هنا أن رب العالمين لم يقل اسألوا أهل العلم لأن أهل الذكر هم الذين ≅!* يذكرونا بالله تعالي علماً وذكراً ونوراً فليس يكون عالماً فقط بل يكون مستتيراً بذكر الله لأن ثمرات الذكر أقوي من أن يكون عالم فقط فالعالم عليه أن يعمل بعلمه الذي تدارسه ليدخل من باب الورع والزهد لله تعالي وهذا هو الرسوخ في العلم كما علمنا رب العالمين عندما نادي سيدنا يحي عليه السلام في قوله تعالي

≅ يحيى عليه السلام وأن الله علمه الكتاب وهو التوارة التي كانوا يتدارسونها بينهم، ويحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار، وقد كان ســـنه إذ ذاك صغيراً فلهذا نوه بذكره وبما أنعم به عليه وعلى والديه فقال: "يا يحيـــى خـــذ الكتاب بقوة" أي تعلم الكتاب بقوة أي بجد وحرص واجتهاد "وآتيناه الحكم صبياً" أي الفهم والعلم والجد والعزم والإقبال على الخير والإنكباب عليه والاجتهاد فيه وهـــو صغير حدث، قال عبد الله بن المبارك : قال معمر : قال الصبيان ليحيـــى بـــن زكريا: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت، فلهذا أنزل الله

وعندما نادي رب العالمين موسي عليه السلام بتبليغه بالرسالة وبكلامه أن يأخذ ما آتاه أيضاً بقوة ويكن من الشاكرين أي لا يجحد نعمة الله تعالي عليه في قوله تعالي

التفسير قوله تعالى: "قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي" الاصطفاء: الاجتباء، أي فضلتك. ولم يقل على الخلق، لأن من هذا الاصطفاء أنه كلمه وقد كلم الملائكة، وأرسله وأرسل غيره. فالمراد على الناس المرسل إليهم.

قوله تعالى: "فخذ ما آتيتك" إشارة إلى القناعة، أي اقنع بما أعطيتك. "وكن من الشاكرين" أي من المظهرين لإحساني إليك وفضلي عليك، والشاكر يمُن الله تعالي عليه بالمزيد كما قال:

* كما أن الله تعالي كتب له في الألواح من كل شئ موعظة وتفصيلاً وأمره !≅*

أن يأخذها بقوة أي بعزيمة ويأمر قومه بأن يأخذوا بأحسنها وذلك في قوله تعالي:- "وكتبنا له في الألواح من كل شيء" يريد التوراة وقيل كانت الألواح من زمردة خضراء. أو قيل من ياقوتة حمراء من زبرجد وقيل من خشب، نزلت من السماء. وقيل: من صخرة صماء، لينها الله لموسى عليه السلام فقطعها بيده ثم شقها بأصابعه، فأطاعته كالحديد لداود

ومعنى من كل شيء مما يحتاج إليه في دينه من الأحكام وتبيين الحلال والحرام، وقيل: هو لفظ يذكر تفخيماً ولا يراد به التعميم، تقول: دخلت السوق فاشتريت كل شيء. وعند فلان كل شيء "موعظة وتفصيلاً لكل شيء" أي لكل شيء أمروا به من الأحكام، فإنه لم يكن عندهم اجتهاد، وإنما خص بذلك أمة محمد صلي الله عليه وسلم . "فخذها بقوة" أي خذها بقوة، أي بجد ونشاط"وأمر قومك يأخذوا بأحسنها" أي يعملوا بالأوامر ويتركوا النواهي، ويتدبروا الأمثال والمواعظ. نظيره "واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم" [الزمر: ٥٥]. وقال: "فيتبعون أحسنه" [الزمر: ١٨]. أي العفو أحسن من الاقتصاص ، والصبر أحسن من الانتصار؛ وقيل: أحسنها الفرائض والنوافل.

وقد أمره الله تعالي أن يُعلِم الناس سبعة ألواح فقط وبقي لوحان [لوح الربوبية ولوح القدرة] فاختص بها سيدنا موسي فقط لأن الناس لن تكون مقدرتهم فـــي اســـتيعاب مظاهر القدرة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :-

لو تعلمون ما أعلم [أي عن الله] لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولجأرتم إلي الله فـــي الصعدات .

نعني من هذا أن لا يتمني أحد أن يعيش فـــي أي مكـــان إلا أن يتعـــايش مـــع الله ومناجاته بدون كلام مع أحد أي يخرج من تبعات هذه الحياة.

أي أننا لو عرفنا ربنا كما يعرفه صلي الله عليه وسلم فعلينا البحث علي المعلم الذي يعلمنا لله وبالله تعالي كما يعلمه هو صلي الله عليه وسلم ومعني لجأرتم إلي الله فـــي الصعدات أي لهجرتم النساء في الفرش.

**** فنتعلم من هذا أن العلم يزيدنا خشية وقرب لله تعالي ويزيـــدنا خـــشوعاً أي مهابة وخشية من الله عز وجل.

فإن الله تعالي يُعلم أنبيائه بقدر معين كقوله تعالي عن سيدنا نوح

وقوله تعالي عن سيدنا يعقوب

(قال) لهم (إنما أشكوا بثي) هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبـــث إلـــى الناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه (وأعلم من الله مـــا لا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ، ثم قال هذه الآية.

وفي قوله تعالي عن سيدنا يوسف

التفسير٩٦ – (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل قمـــيص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارتـــد) رجـــع (بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون)

فلنتعلم من سيدنا موسي عليه السلام الهمة العالية واليقظة التي يشتاق بها إلي ربه تعالي فمن أجل هذا يتفاوت الناس في الهمة واليقظة فلابد أن يكون لسان حالنا نقتضي بها من سيدنا موسي فكان لسان حاله في قوله تعالي:-

قال: " وعجلت إليك رب لترضى " فكنى عن ذكر الشوق وصدقه إلى ابتغاء الرضا وشوقاً له تعالي

" وكان صلي الله عليه وسلم إذا أمطرت السماء خلع ثيابه وتجرد حتى يصيبه المطر ويقول:

إنه حديث عهد بربي " فهذا من الرسول صلي الله عليه وسلم وممن بعده من قبيل الشوق، ولذلك قال الله تبارك اسمه فيما يروى عنه: ((طال شوق الأبرار إلى لقاءي وأنا إلى لقاءهم أشوق)).

* وللبحث عن قلب منشرح ليتلقي حلاوة الإيمان وليتعايش فيها ويكون الصدر ≅!* منشرح صافياً وثابتاً فيجعلنا نستقبل أي علم من المعلم الذي يذكرنا بالله تعالي بدون أية مشقة ولا فتور ولا شعور بملل ولكن ندخل في البحث عن المزيد وبدعائنا المستمر أيضاً بالاقتداء بسيدنا ٢٨)

طلب الإعانة لتبليغ الرسالة. ويقال: إن الله أعلمه بأنه ربط على قلب فرعون وأنه لا يؤمن، فقال موسى: يا رب فكيف تأمرني أن آتيه وقد ربطت على قلبه، فأتاه ملك من خزان الريح فقال: يا موسى انطلق إلى ما أمرك الله به. فقال موسى عند ذلك: " رب اشرح لي صدري " أي وسعه ونوره بالإيمان والنبوة ، و أي سهل علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.

فحلاوة الانشراح تجعلنا ندخل في حلاوة الهداية وذلك في قوله تعالي

أي يوسعه له، ويوفقه ويزين عنده ثوابه. ويقال: شرح شق، وأصله التوسعة. وشرح الله صدره وسعه بالبيان لذلك. وشرحت الأمر: بينته وأوضحته.

ونظير هذه الآية من السنة قوله عليه السلام:

"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" أخرجه الشيخان. ولا يكون ذلك إلا بشرح الصدر وتنويره. والدين العبادات، كما قال: "إن الدين عند الله الإسلام" [آل عمران: ١٩].

ودليل خطابه أن من لم يرد الله به خيراً ضيق صدره، وأبعد فهمه فلم يفقهه.

وأن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

يا رسول الله، وهل ينشرح الصدر؟ فقال: نعم يدخل القلب نور فقال: وهل لذلك من علامة؟ فقال صلي الله عليه وسلم : التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت".

! فمن اهتز قلبه خشية الله سبحانه وتعالي تتساقط عنه الأوزار أي عند حضور مجالس العلم وعند دعاء الشيخ [المعلم] فيرتعد جسده من خشية الله تبارك وتعالي فهذه درجة من درجات الإيمان أي ندخل هذه المجالس بأوزارنا ونخرج باستبدالها إلي حسنات أي عندما ترتعد فرائسه فيكون من الذين قال رب العالمين عنهم بأن قلوبهم وجلة وفي قوله تعالي:-

(٦٠

أي يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم لخوفهم أن يكونوا قد قصروا في القيام بشرط الإعطاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط

كما قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا مالك بن مغول ، حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضي الله تعالي عنها أنها قالت: " يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال:لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل" وهكذا رواه الترمذي

وقال "لا يا ابنة الصديق، ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون ألا يتقبل منهم "أولئك يسارعون في الخيرات"

ما واجبنا مع المعلم الذي له فضل علينا:-

**** فلابد وأن نتواضع له لأن له الفضل في تعلمنا كيفية القرب إلي الله تعـالي والإنابة إليه تعالي ولأنه يعلمنا العلم القلبي ليكون لنا بصيرة بالخشوع وبالحـضور القلبي وبالأدب وبالتواضع فعلينا البحث عن المعلم الورع ويكون علي مرتبة الكليم فإن مرتبة الأنبياء لأنهم علي مرتبة اليقين والطاعة والخشوع بالله سبحانه وتعالي.

اللهم اجعلنا أحسن مما يظن الظانون واغفر لنا ما لا يعلمون

قالوا كيف ننال العلم ؟؟؟

أخي لن تنال العلم إلا بستة   سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاء ، وحرص ، واجتهاد ، وبُلغة   وصحبة أستاذ ، وطول زمان

ولا ننسي الاقتداء بسيدنا موسي عليه السلام ونتعلم منه أن نستمع لكل عابد ويـتعلم من كل متضرع إلي الله تعالي لعلي وعسي يقربه أيضاً لرب العالمين وعن طريـق الاستغفار الدائم ليطهر قلوبنا ويجعل رب العالمين يقبل دعائنا لأنناعنـدنا زلات لا نعلمها فعلينا التطهر الدائم لأنه عليه السلام مر بعابد فقال له : يا موسي إذا ناجيت ربك فاسأله ثلاثة أشياء :

١- لا يشغلني بسواي
٢- أن لا يلهمني ذكره حتى لا أنساه
٣- أن يرزقني حبه حتى ألقاه.

وناجي موسي ربه ، ولكنه وهو في ذروة المناجاة نسيَ ماذا قال العابد . فقال له يا موسي ماذا قال لك عبدي ؟

" وما كان ربك نسيا" فقال له موسي : أنت أعلم بها .

قال : فقال له يا موسي : إن بيني وبين عبدي أسراراً

وبلغه بأني عليه غضبان .

ولما رجع موسي من المناجاة فقال له : ماذا قال لك ربك يا موسي ؟ فقال : إن الله عليك غضبان .

فقال العابد : [لو أن الله طردني من بابه فلن أغادر باباً سواه]

فأوحي الله إلي موسي أننا قبلناه ،

وغفرنا ما بيننا وبينه أ.هـ[٣] .

ما هو الزمن المثالي لحفظ القرآن كاملاً؟

ينبغي أن نعلم بأن الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام قد حفظ القرآن في ٢٣ سنة!!! وهي المدة التي نزل خلالها القرآن. ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة فإنه لا يوجد زمن محدد للحفظ، بل يمكنك أخي القارئ أن تحفظ ما ييسره الله لك من كتابه، وتنوي نية صادقة أن تتم حفظه.

لا تيأس إذا لم تتوافر الظروف المناسبة للحفظ، أنت فقط اسأل الله تعالى أن يهيئ لك الظروف المناسبة وسوف يستجيب الله لدعائك، فقد تتمكن من حفظه في أشهر وقد تستغرق سنوات، ولكن المدة التي أجدها مناسبة لمن أحب أن يضع برنامجاً زمنياً هي سنتان.

فإن الإنسان العادي يمكنه أن يدرّب نفسه على أسلوب القرآن من خلال سماعه وتأمل آياته ومعانيها ومحاولة الخشوع وفهم معاني الآيات التي يستمع إليها، ثم

[3] - المرجع: من شريط(أبحث عن معلم) لفضيلة الدكتور احمد عبده عوض

تثبيت الحفظ من المصحف مباشرة، ومن خلال هذا الأسلوب أي أسلوب الاستماع إلى السورة مرات عديدة ثم قراءة هذه السورة من المصحف وتكرارها حتى يتم تثبيتها في الذاكرة، في هذا الأسلوب يمكن أن يحفظ الإنسان العادي في الشهر الأول ١٠ صفحات، فهو الشهر الأصعب بين أشهر الحفظ الـــ ٢٤ ثم في الشهر الثاني يتحسن الأداء فتجد أنك أخي القارئ تحفظ ١٥ صفحة، وفي الشهر الثالث يصبح أسلوب القرآن مألوفاً بالنسبة لك فتحفظ ٢٠ صفحة، وهكذا خلال سنتين تجد نفسك حافظاً لكتاب الله تعالى بكل سهولة ويسر.

طريقة مثلى جديدة

كيف أحفظ سورة من القرآن؟

تعتمد الطريقة الجديدة في الحفظ على ثلاثة مراحل:

١- مرحلة سماع القرآن المرتل.

٢- مرحلة التفهم والتدبر والتعمق في الكلام الذي نسمعه.

٣- مرحلة تثبيت الحفظ من المصحف.

تناولنا فيما سبق أهمية سماع القرآن، والاستماع إلى القرآن له الأثر الأكبر في الحفظ الطويل الأمد. وهذه الطريقة ليست جديدة أو مبتكرة بل هي طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم!

فقد كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يحفظ القرآن بسماعه من جبريل عليه السلام، إذن المرحلة الأولى هي الاستماع وتكرار هذه العملية.

مرحلة تفهم وتدبر والتعمق في الكلام الذي نسمعه

المرحلة الثانية وهي مرحلة مهمة جداً في تسهيل عملية الحفظ وجعلها عملية مشوقة وممتعة، فعندما تتدبر ما سمعته من آيات القرآن وتفهم هذه الآيات بشكل جيد، فإن ذلك سيرسخ هذه الآيات في ذاكرتك لوقت أطول، وسوف تكتشف أشياء جديدة في دلالات الآيات.

ولكن كيف نتدبر القرآن؟ والله تعالى يقول:

إن الذي يتأمل هذه الآية يدرك على الفور أن كل من لا يتدبّر القرآن فهو مقفل القلب، وكأن هنالك أقفالاً على قلبه المغلق أمام كلام الله تعالى، نسأل الله تعالى ألا نكون منهم.

إن أفضل طريقة لتثبيت الحفظ هي أن تفهم ما قرأته، وسوف أضرب لك مثلاً على ذلك. في سورة النبأ كنتُ غالباً ما أنسى ترتيب الآيات في المقطع الأول من السورة وهو قوله تعالى في أول ١٦ آية من هذه السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فقد كنتُ أقرأ هذا المقطع من السورة عن ظهر قلب ثم إذا وصلتُ إلى قوله تعالى:

كنتُ أخطئ في تسلسل هذه الآيات بسبب تشابهها، ولكن عندما تعمقت في المعنى اللغوي لها أدركتُ أن هنالك تسلسلاً علمياً دقيقاً لهذه الآيات!

فنجد أن النوم يُذكر أولاً ثم الليل ثم النهار، لماذا؟ لأن النوم من الممكن أن يكون في النهار أو في الليل، فالإنسان ينام في الليل وقد ينام في النهار، وهو آية عظيمة من آيات الله ونعمة كبيرة، ثم تأتي بعدها نعمة الليل ثم نعمة النهار، وقد تقدم ذكر الليل على النهار لأن الليل هو الأصل، وغالباً في القرآن يأتي الليل أولاً، أي يأتي ذكر الليل قبل ذكر النهار، وهكذا أصبح ترتيب الآيات الثلاث كما يلي: النوم – الليل – النهار، وأصبحتُ لا أخطئ أبداً في تلاوة هذه الآيات وذلك بسب ربط معنى هذه الآيات بالحقائق العلمية.

فكنتُ أحياناً لا أعرف ما هي الآية التي سأقرؤها أولاً وما هي الآية التالية، ولكن عندما تعمقتُ في الدلالات العلمية لهذه الآيات أصبحت سهلة الحفظ ولم أعد أخطئ في ترتيبها.

فالآية الأولى (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) هذه الآية تتحدث عن خلق السموات السبع فهي شديدة البناء ومحكمة، ثم يأتي الحديث عن السراج الوهاج وهو الشمس، لأن الشمس قد ثبُت يقيناً أنها عبارة عن فرن نووي ملتهب يحرق الوقود النووي ويبث الحرارة والضوء تماماً مثل السراج الذي كان القدماء يستخدمونه في الإضاءة.

ثم يأتي ذكر المعصرات وهي الغيوم حيث ينزل الله منها المطر الغزير، وهنا توجد لفتة علمية رائعة، فالشمس هي التي تبخر ماء البحر أولاً ثم يتكثف هذا الماء على شكل غيوم وينزل المطر، ولذلك ذكر الله الشمس أولاً ثم المطر ثانياً: (سِرَاجًا وَهَّاجًا) ثم (مَاءً ثَجَّاجًا) وهذا الترتيب مطابق للواقع العلمي، ولذلك لم يعد هنالك أي احتمال للخطأ في ترتيب هذه الآيات، كذلك فإن هذا الفهم العميق للآيات يسَّر لنا الحفظ وعدم النسيان.

ولذلك يمكنني أن أقول لكم إخوتي وأخواتي: إن أفضل أسلوب لحفظ القرآن وعدم نسيانه وتثبيته هو أن نفهم هذه الآيات بعمق أكبر، وكلما فهمنا الآيات أكثر ازددنا إيماناً بهذه الآيات وازددنا حفظاً لها.

مرحلة تثبيت الحفظ من المصحف

أما المرحلة الثالثة فهي تثبيت الحفظ من المصحف، فبعدما استمعنا إلى السورة العديد من المرات وأصبحت مألوفة بالنسبة لنا، وبعدما فهمنا معاني كلماتها من خلال ما تيسر من تفاسير أو سؤال العلماء، نقوم الآن بقراءة هذه السورة كما يلي:

١- نقوم أولاً بقراءة هذه السورة كاملة ثلاث أو أربع مرات.

٢- ثم نقوم بتجزيء هذه السورة لمقاطع، وكل مقطع يتألف من عدة آيات حسب المعنى اللغوي وارتباط المقاطع بعضها ببعض.

٣- قراءة المقطع الأول عدة مرات حتى يتم حفظه، ثم قراءة المقطع الثاني كذلك عدة مرات حتى يُحفظ، ثم قراءة المقطع الثالث وتكراره عدة مرات حتى تشعر بأنك حفظته.

٤- الآن يجب ربط هذه المقاطع، فتقرأ المقطعين الأول والثاني عدة مرات حتى الحفظ، ثم تقرأ المقطعين الثالث والرابع حتى الحفظ.

٥- ثم تقرأ المقاطع الأربعة معاً وتحفظها وتثبتها.

٦- وأخيراً تنتقل إلى المقطع الخامس وهكذا حتى تنتهي من حفظ السورة.

مثال عملي من سورة النمل

١- المرحلة الأولى: كما قلنا يجب علينا أن نستمع لسورة النمل كل يوم عدة مرات، وذلك لمدة لا تقل عن أسبوع مثلاً أو أكثر.

٢- المرحلة الثانية: نحاول أن نفهم كل كلمة من كلمات هذه السورة. أي أننا ونحن نستمع لهذه السورة نحاول أن نعيش معها وأن نفكر في معانيها، في دلالاتها، في أهدافها، لماذا أنزلها الله، وما هي الحكمة من ذلك، وماذا استفدنا من الاستماع إليها... وهكذا.

٣- المرحلة الثالثة تثبيت الحفظ من المصحف مباشرة.

سوف نعيش الآن في رحاب مقدمة سورة النمل، وقد سمّيت هذه السورة بالنمل لأنها السورة الوحيدة التي ذُكر فيها النمل في القرآن. وقبل تعلم كيفية الحفظ يجب أن نتعرف على قصة سيدنا سليمان من خلال هذه السورة بأسلوب ميسر.

قصة سليمان عليه السلام

لقد كان من ضمن جنود سليمان طائر اسمه «الهدهد»، وقد غاب هذا الطائر وذهب بعيداً وجاء سليمان عليه السلام ليسأل عنه فلم يجده فقال سوف أعذّبه عذاباً شديداً لأنه ذهب من غير أوامري، إلا إذا جاء هذا الهدهد بخبر أو معلومات مهمة وصحيحة.

ولم تمضِ إلا لحظات حتى عاد الهدهد وحضر أمام سليمان عليه السلام فقال الهدهد: لقد علمت أشياء جديدة لم تعلمها أنت أيها الملك. فقال الملك سليمان: ما هي هذه المعلومات الجديدة التي لا أعلمها؟

فقال الهدهد لقد ذهبتُ إلى مدينة سبأ، ووجدت هناك قوماً يسجدون للشمس ولا يؤمنون بالله. وعندهم ملكة لها عرش عظيم مزيّن بالذهب والفضة والجواهر. ثم يتابع الهدهد قوله إن هؤلاء الكفار لا يسجدون لله تعالى، والله عزّ وجلّ هو الذي يعلم أسرار السماوات والأرض ويعلم كل شيء.

فيقول سليمان عليه السلام سوف ننظر في قولك هذا، ولكن يجب عليك أن تعود إليهم وتحمل رسالة معك، وهذه الرسالة سوف أدعوهم فيها للإيمان بالله تعالى وأن يتركوا عبادة الشمس.

ذهب الهدهد إلى سبأ حاملاً رسالة الملك سليمان عليه السلام ، وعندما وصل إلى قصر الملكة ألقى هذه الرسالة بالقرب منه، فجاء أحد الجنود وأخذ الرسالة وأعطاها للملكة. جمعت الملكة الوزراء وقالت لهم: لقد جاءني كتاب من الملك سليمان، إنه كتاب كريم ويبدأ بـــ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويطلب منا أن نسلم ونترك آلهتنا الشمس. فماذا تنصحونني أن أفعل؟

ويقول الوزراء: إننا أقوياء ولن يستطيع الملك سليمان أن يتغلّب علينا. تقول لهم الملكة: إن هذا الملك قوي جداً ويستطيع أن يتغلب علينا، والملوك عندما يدخلون قرية فإنهم يخرِّبونها ويذلّون أهلها. ولذلك فإنني أرى أن نرسل له هدية عسى أن يقتنع ويكفّ عن الهجوم علينا.

لقد أرسلت الملكة الهدية والتي هي عبارة عن الجواهر والذهب وأشياء ثمينة جداً، ولكن الهدهد سمع قول الملكة ورجع إلى سليمان وأبلغه بذلك وقال: إن الملكة سترسل إليك هدية.

وعندما جاءت الهدية لسليمان، رفض الهدية، وقال: أتعطونني مالاً؟ لقد أعطاني الله أشياء أفضل مما عندكم، إنكم أنتم تفرحون بالهدية أما أنا فلا أفرح إلا بهدية الله تعالى وكَرَمه ورحمته.

ثم قال سليمان عليه السلام: ارجع إليهم فسوف نأتيهم بجنود لا يستطيعون مقاومتهم، وسوف نخرجهم من قريتهم وهم أذلّة. ويرجع الجنود بالهدية إلى ملكتهم ويخبرونها بما حدث ويقولون إن الملك سليمان سوف يرسل إلينا جنوداً ليخرجونا من قريتنا، فماذا تأمريننا أن نفعل؟ وكيف نتصرّف في هذا الموقف؟

لقد كانت هذه الملكة حكيمة وذكية جداً، وأدركت أن هذا الملك ليس كبقية الملوك، ولا يطمع بالمال، بل هو يدعو للإيمان بالله دون مقابل ودون أجر، ولذلك فلا بدّ أنه صادق. وإنني سأذهب إلى هذا الملك للتفاهم معه.

وتذهب الملكة مع بعض جنودها باتجاه الملك سليمان عليه السلام. ثم اجتمع سليمان بوزرائه ورجاله وكان مجلسه يحوي بعض العفاريت من الجنّ، وهم قد سخَّرهم الله

لخدمته، وهذا عطاء من الله لسيدنا سليمان لم يعطه لأحدٍ من بعده.

قال لهم سليمان: إنني أريد منكم أن تحضروا لي عرش هذه الملكة، لأنهم سوف يأتون مسلمين، فمن يستطيع منكم أن يحضر هذا العرش قبل أن يأتوا؟ فيقول عفريت من الجنّ: أنا أستطيع أن أحضر لك هذا العرش وذلك قبل أن تغادر هذا المجلس. وأنا أمين وقوي ومطيع لك أيها الملك.

ثم يقول أحد المؤمنين الذين أعطاهم الله تعالى علماً من عنده، وكان هذا المؤمن يقرأ الزبور وهو الكتاب الذي أنزله الله على داود وسليمان، وقد تعلّم علوماً كثيرة.

يقول هذا الرجل الصالح: أنا أستطيع أن أحضر لك هذا العرش في طرفة عين!!! ويقوم هذا الرجل المؤمن بإحضار العرش من سبأ، ولم يكد سليمان عليه السلام يغمض عينيه حتى رأى العرش أمامه! فسارع إلى شكر الله تعالى على ما أعطاه من نِعَم. وهذا هو المؤمن الحقيقي، كلما منّ الله عليه بنعمة فإنه يسرع ويشكر الله تعالى ويحمده على نعمه.

وبعد ذلك قال سليمان عليه السلام لجنوده خذوا هذا العرش وغيّروا فيه بعض الأشياء كي لا تعرفه ملكة سبأ عندما تأتي. وذلك لنتأكد هل تستطيع التعرف على عرشها أم أنها لا تستطيع ذلك. ففعلوا ذلك وقاموا بتغيير شكل العرش. وهذا يدلّ على أن الله تعالى يختبر المؤمن دائماً، ليرى هل يؤثر ذلك على إيمانه أم أنه سيزداد إيماناً.

ولما جاءت ملكة سبأ وهي بلقيس دخلت إلى مملكة سليمان وقابلت الملك سليمان عليه السلام ، فأخذها وعرض علها العرش والذي هو عرشها، وقال لها: هل هذا هو عرشكِ؟ تقول ملكة سبأ: لا أعرف، كأنه مثل العرش الذي أملكه لأنه يشبهه

كثيراً.

لقد استغربت بلقيس من هذا المشهد، وتساءلت كثيراً عن سرّ وجود هذا العرش، ولكنها أُعجبت بمُلك سليمان وكيف أتى بعرشها من سبأ، أو كيف استطاع أن يصنع مثله!!

وعلى الرغم من ذلك حاولت أن تعلن إسلامها، ولكنها تردّدت لأنها كانت كافرة وكانت تسجد للشمس وهذا ما منعها من الإيمان بالله تعالى. وقد أدرك سيدنا سليمان عليه السلام ذلك.

ولذلك فقد أخذها الملك سليمان عليه السلام إلى بناء ضخم في داخله ساحة رائعة مصنوعة من الزجاج، فقالت إن هذه بحيرة من الماء! فأخبرها سليمان عليه السلام بأن هذه عبارة عن صرح مصنوع من الزجاج الشفاف وأن الله تعالى قد سخّر له من يصنع له هذه التُّحف والعجائب.

وهنا وأمام هذا الموقف وقفت الملكة بلقيس واقتنعت بالإسلام، فأعلنت إسلامها أمام سليمان، وفرح سليمان بهذه النهاية لامرأة كانت كافرة!!

التطبيق العملي للحفظ

والآن لنكتب الجزء الأول من هذه السورة (من الآية ١ وحتى الآية ٤٤) ونقوم بتجزئته إلى سبعة مقاطع يبدأ المقطع الأول بالحديث عن القرآن وعن صفات المؤمنين، وهو بمثابة مقدمة للسورة.

ثم يأتي المقطع الثاني حيث يحدثنا الله تعالى عن قصة سيدنا موسى باختصار عندما ناداه الله في الوادي المقدس وأعطاه معجزات ليذهب بها إلى فرعون ويدعوه إلى

الإيمان بالله تعالى، ولكن فرعون رفض دعوة موسى واتهمه بالسحر، ولذلك أخذه الله فأغرقه في البحر، ونصر سيدنا موسى ومن آمن معه.

والآن لنكتب هذه المقاطع:

المقطع الأول:

حقيقة علمية مذهلة

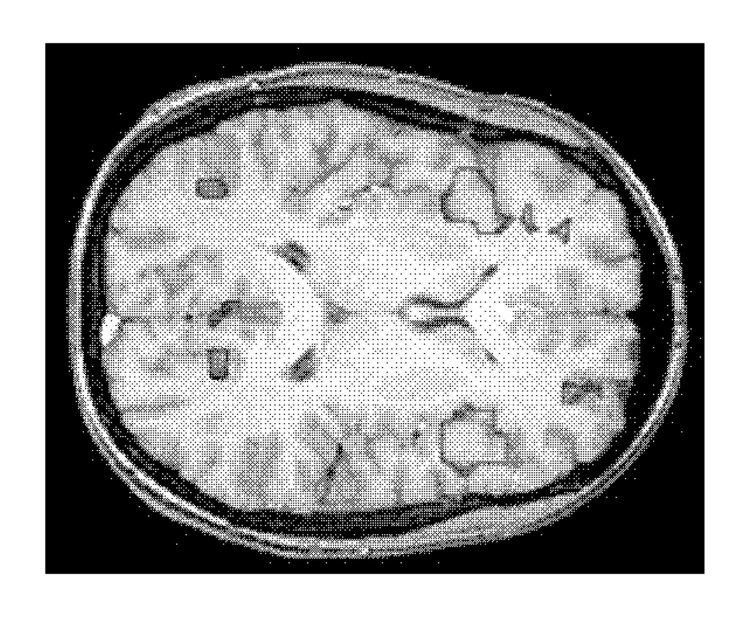
إذا نام أحدنا بمعدل ٨ ساعات كل يوم، فهذا يعني أنه يمضي ثلث عمره في النوم، بل إن أكثر شيء نصرف فيه الوقت هو النوم! ولكن هل يعني أن النوم لا فائدة منه؟ أم أنه آية من آيات الله تعالى عندما إذن النوم سواء كان في الليل أو في النهار فهو آية أي معجزة من معجزات الله التي ينبغي علينا أن نتفكر فيها. وانظر معي كيف ختمت الآية بكلمة: (يَسْمَعُونَ) وكأن هنالك علاقة بين حاسة السمع وبين عملية النوم، وهذا ما أثبته العلماء بالصورة الحيةَّ!

فقد قام أحد العلماء بمراقبة أشخاص أثناء نومهم، وقام بتصوير دماغ كل منهم بطريقة المسح بالرنين المغنطيسي، وقد وجد أن الدماغ ينشط أثناء النوم! ثم قام بقراءة بعض المعلومات على هؤلاء النائمين، وكانت المفاجأة أنه وجد استجابة من الدماغ لما يقرأه، إذن عملية التعلم تحدث مع العلم أن الإنسان نائم، ولكن ما هو التفسير العلمي لهذه الظاهرة الغريبة؟

بل إن الأبحاث الجديدة على الدماغ وفي علم النوم بينت أن الدماغ لا يهدأ حتى وهو نائم، بل إن الدماغ يقوم بتثبيت المعلومات التي تعلمها في النهار يثبتها أثناء النوم، فسبحان الله!

وقد وجدتُ فوائد كثيرة لاستماع القرآن وخصوصاً أثناء النوم، وسوف أقتطع جزءاً من مقالة لي بعنوان: العلاج بالاستماع إلى القرآن:

إن السماع المتكرر للآيات يعطي الفوائد التالية والمؤكدة:



بينت الصور الملتقطة للدماغ أثناء النوم، أن الدماغ يقوم بنشاطات العلم والتذكر وتثبيت الحفظ أثناء النوم، ولذلك يقوم العلماء اليوم بابتكار طريقة جديدة للحفظ أثناء النوم، فهل نسبقهم ونستفيد من هذه الطريقة التي سخرها الله لنا في حفظ القرآن؟
مصدر المعلومة: جامعة هارفارد الأمريكية.

- زيادة في مناعة الجسم.

- زيادة في القدرة على الإبداع.

- زيادة القدرة على التركيز.

- علاج أمراض مزمنة ومستعصية.

- تغيير ملموس في السلوك والقدرة على التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم.

- الهدوء النفسي وعلاج التوتر العصبي.

- علاج الانفعالات والغضب وسرعة التهور.

- القدرة على اتخاذ القرارات السليمة.

- سوف تنسى أي شيء له علاقة بالخوف أو التردد أو القلق.

- تطوير الشخصية والحصول على شخصية أقوى.

- علاج لكثير من الأمراض العادية مثل التحسس والرشح والزكام والصداع.

- تحسن القدرة على النطق وسرعة الكلام.

- وقاية من أمراض خبيثة كالسرطان وغيره.

- تغير في العادات السيئة مثل الإفراط في الطعام وترك الدخان.

هنالك بعض التساؤلات التي يطرحها بعض الإخوة ممن يقومون بحفظ كتاب الله تعالى بالاعتماد على هذه الطريقة الإبداعية، ولا بد من الإجابة عنها.[٤]

---

[4] - طريقة ابداعية لحفظ القرآن (الكحيل) بتصرف يسير .

كيف تعمل ذاكرة الإنسان؟

سوف ننتقل إلى فقرة مهمة حول آلية عمل الذاكرة لنتمكن من خلال هذه المعلومة من السيطرة على ذاكرتنا وجعلها خاضعة للإرادة وهذه الطريقة ستقضي على النسيان نهائياً.

ربما يكون أكثر الأجزاء تعقيداً في جسم الإنسان ذلك الدماغ المسؤول عن التذكر واسترجاع المعلومات، وهذه نعمة من الله تعالى ينبغي علينا أن نقدرها ونعتني بها. يمكن النظر إلى الذاكرة على أنها عبارة عن كمبيوتر يحتاج للعناية والصيانة والتغذية اللازمة.

هنالك أمر مهم ألا وهو أن نراعي طريقة التخزين للمعلومات، لكي تكون سهلة الاسترجاع. فإذا اقترن التخزين بالفهم يكون أكثر فعالية أثناء الاسترجاع. ولذلك لا بد من فهم ما نحفظه، وذلك من خلال التفاسير المتيسرة.

أيضاً فإن تأمل الآيات أثناء حفظها يزيد في فعالية تخزينها واسترجاعها. وإذا علمنا بأن الذاكرة تقوم بالحفظ من خلال ربط المعلومات بعضها ببعض، إذن فعلينا أن نربط الآيات بالتدبر والفهم ونوسع خيالنا.

فمثلاً عندما أريد أن أحفظ سورة يوسف عليه السلام يجب أن أهيئ نفسي فأتعرف على هذه القصة أولاً وأحاول معرفة الحكمة من وجودها في القرآن، ولماذا أنزلها الله على حبيبه محمداً صلي الله عليه وسلم ، وما هي العِبَر التي نستنتجها من هذه القصة، وبذلك نكون قد هيَّأنا الذاكرة للعمل والتخزين بشكل جيد، تماماً كما نهيئ الكمبيوتر ليكون صالحاً للاستعمال.

أدعية لحفظ الذاكرة من النسيان

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى الأولين والأخرين ولمن تبعه الى يوم الدين.

❖ سورة طه كاملة . (مرة واحدة)

❖ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ. (البقرة:٢٨٢) (سبعاً)

❖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ . (الرعد: ١٩) (سبعاً)

❖ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . (الكهف:٦٣) (سبعاً)

❖ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ. (ق:٣٢) (سبعاً)

❖ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ. (البقرة:٢٥٥) (سبعاً)

❖ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا. (الأنبياء:٧٩) (سبعاً)

❖ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي. (طه: ٢٥-٢٦-٢٧) (سبعاً)

❖ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ. (النور:٤٠) (سبعاً)

❖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ. (ق:٤٥) (سبعاً)

❖ سبحان الله الحفيظ الحافظ. (مائة مرة) أ.هـ

❖

نفحاته وروحانياته وشفاؤه

يرتفع درجات ودرجات لأنه يرتفع بنور الإيمان بقلبه لأن الجوارح والقلب معلق بالقرآن الكريم فى الدنيا وبذلك يجعله يرتفع يوم القيامة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ُ قال، قال رَسُول اللَّهِ صلي الله عليه وسلم : من قرأ حرفاً من كتاب اللَّه فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه والتِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح.

وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه أبُو دَاوُدَ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح.

يقول تعالى مخبرا عن كثرة اعتراض الكفار وتعنتهم وكلامهم فيما لا يعنيهم حيث قالوا: "لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة" أي هلا أنزل عليه هذا الكتاب الذي أوحي إليه جملة واحدة كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها من الكتب الإلهية فأجابهم الله تعالى عن ذلك بأنه إنما نزل منجما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث وما يحتاج إليه من الأحكام ليثبت قلوب المؤمنين به كقوله: "وقرآنا فرقناه" الآية ولهذا قال "لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا" قال قتادة بيناه تبيينا وقال ابن زيد وفسرناه تفسيرا.

فشعور الإنسان بعدم الرضا لأن به إيمان مُتذبذب هذه علامة جيدة لأنه مشغول بإيمانياته عالية أم منخفضة فأكيد انه يسعى فى أن يرقيها ويرفعها لينال رضا الله تعالى فالذي يُثبت الإيمان .

ربنا لا تزغ قلوبنا) تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك (بعد إذ هديتنا) أرشدتنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبيتا (إنك أنت الوهاب)
فإنها تعالج حالة الزيغ أو الزوغان ليس معناه الزوغان القلبى فإنه يأتيه زيغ ونفاق يعنى ضعف يقينى بالله تعالى اللهم أنقلنا من ذل المعصية الى عز الطاعة ذل المعصية تعتبر كآبه على الوجه ووحشة فى صدر صاحبها عز الطاعة ان الله عز وجل يرضىَ عنك وجعل لك محبة فى قلوب الناس ففتح مسامع قلبك واستخدمك للخير وسخرك لعبادته وخدمة عباده ولكي يخرج من هذه الحالة عليه بالبعد عن م جالس اللهو. (الأنعام ٦٨٠)

(وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (ينْسينك) بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشيطان) فقعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكرى) أي تذكرة (مع القوم الظالمين) فالظالمون هنا الذين يخوضون فى آيات الله تعالى ويتحدثون عن محرمات الناس واعراضهم فعلينا بالاستعانة بهذه الأدعية .

القرآن الكريم رحمة

بمجرد ان نتلو القرآن الكريم يكون فيه سكينة وطمأنينة وأ ن تكون ا لجوارح ساكنة هذا أمر تثبيت من الله تعالى لمن يحبون القرآن وأن يُصبح عندهم إيماناً يُصبـرهم على ا لتلاوة والحفظ والمراجعة

١- "وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ "الأعراف٢٠٤

لما ذكر تعالى أن القرآن بصائر للناس وهدى ورحمة أمر تعالى بالإنصات عند تلاوته إعظاما له واحتراما وقد أوضحنا فيما سبق الاستماع والإنصات فى [أسرار وأنوار (١١)]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال "من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة" تفرد به الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

٢- "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا"الإسراء ٨٢ أى ذلك للمؤمنين فيستشعرون بالرحمة والذين يعتقدون أيضاً أن القرآن فيه شفاء وجعل الله تعالى التنزيل مستمراً وأن الرحمات والفيض والعطاء فى [النور والرزق واليقين وفى العلم]

يقول تعالى مخبرا عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد صلي الله عليه وسلم وهو القرآن الذي لا يأ تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد إنه "شفاء ورحمة للمؤمنين" أي يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل فالقرآن يشفي من ذلك كله .

وهو أيضا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبعه فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة

وأما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماعه القرآن إلا بُعدا وكفرا والآفة من الكافر لا من القرآن

كقوله تعالى "لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ"فصلت٤٤

وقال تعالى "وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ" التوبة١٢٤-١٢٥

والآيات في ذلك كثيرة قال قتادة في قوله "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه "ولا يزيد الظالمين إلا خسارا" أي لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه فإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين.

٣- " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"يونس ٥٧

يقول تعالى ممتنا على خلقه بما أنزله من القرآن العظيم على رسوله الكريم "يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم" أي زاجر عن الفواحش "وشفاء لما في الصدور" أي من ا لشبه والشكوك وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس وهدى ورحمة أي يحصل به الهداية والرحمة من الله تعالى؛ وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه كقوله تعالى "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا" وقوله "قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء" الآية.

أى النداء يشمل الناس كلهم فيه عمومية للموعظـــة وشـــفاء لمـــا فـــى الـــصدور والهدى والرحمة نداء به خصوصية للمؤمنين

قال الإمام ابن القيم:-

[من أصابه خوف أو اضطراب أو فزع كان يقرأ سورة الفتح]

فتأتيه سكينة لا مثيل لها وتستمر يسشتشعر بها في قلبه وبدنه

فالرحمة فى الدنيا كما ذكرنا تعنى الثبات واليقين والتثبيت والرضا عن الله تعالى

٤- والمسلم عندما يتحمل ويصبر ولا يشتكى الله تعالى الى عباده فهذه رحمة فـــى حد ذاتها . أ.هـــ [٥]

---

[5] - تفريغات لحلقات أسرار وأنوار وحلقات أخرى بتصرف .

أحكام التجويد للمبتدأ

أوجه البسملة بين السور:

لقد عرفت – أخي القارئ– أن البسملة سنة بين السور، ولكن لها أوجه لقراءتهـــا. فما أوجه البسملة؟

البسملة لها ثلاثة أوجه:

١- قطع الجميع: بمعنى الوقف على آخر السورة مع التنفس ثـــمَّ قـــراءة البسملة والوقف عليها مع التنفس ثمَّ قراءة أول السورة.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، بمعنى الوقف على آخر السورة مع التنفس، ثمَّ وصل البسملة بأول السورة.

٣- وصل الجميع: بمعنى وصل آخر السورة بالبـــسملة بـــأول الـــسورة الجديدة.

ولكن هناك سؤال: لماذا لم نصل البسملة بآخر السورة ثمَّ نقف، ونبدأ السورة الجديدة؟

الإجابة هي أن البسملة جعلت لأوائل السور لا لآخرها، وحتى لا يتوهم السامع أن البسملة من آخر السورة، ولذلك قال الإمام الشاطبي– رحمه الله:

ومهما تصلها مع أواخـــر ســـورة فلا تقفـــن الـــدهر فيهـــا مـــثقلا

أحكام النون الساكنة والتنوين

أخي القارئ قبل أن تعرف أحكام النون الساكنة والتنوين لا بد أن تعرف ما النـــون الساكنة والتنوين؟

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، وتكون في الأســماء والأفعـــال والحــروف وتثبت رسمًا وخطًا ووقفًا ووصلاً. بمعنى أنها النون التي عليهــا ســكون، مثــل: إنْسان، الأنْعام، منْذر وهذا مثالها في الأسماء. وفي الأفعال، مثل: أنْعمت، تنْصروا الله، تنْحتون. وفي الحروف: منْ، عنْ، إنْ.

وهذه النون كما ترى تكتب وتنطق، وتظهر عند الوقف وعند الوصل.

التنوين: هو نون ساكنة ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًــا ووقفًــا. ويرمز لـــه في المصحف بـــ(فتحتين ــً) (كسرتين ــٍ) (ضمتين ــٌ).

فهو عبارة عن نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، وهذا التنوين لا يكــون إلا فـــي الأسماء فقط؛ لأن الأفعال لا تنون، ولكن ورد في القرآن الكريم فعـــلان منونـــان، هما: { **وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ** } [٦]، { **لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِــيَةِ**} [٧]. والــصحيح أن هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة، وإنما رسمت بالتنوين لأنها تشبه التنوين مـــن حيث الوقف عليها.

والتنوين يثبت سماعًا باللفظ ولا يكتب بالخط، ولا يثبت عند الوقف على الكلمة.

---

[٦] سورة يوسف، من الآية (٣٢).

[٧] سورة العلق، من الآية (١٥).

اعلم – أخي القارئ– أن أحكام النون الساكنة والتنوين مع الحروف الهجائية أربعة أحكام: (الإظهار – الإدغام – الإقلاب – الإخفاء).

أولاً: الإظهار الحلقي:

الإظهار: لغةً: البيان. واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. حروف الإظهار الحلقي ستة حروف، هي حروف الحلق الستة: الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء.

وقد جمعها بعض العلماء في قول: (أخي هاك علمًا حاز غير خاسر).

ومراتب الإظهار الحلقي ثلاثة، هي:

- **أقصى الحلق: الهمز والهاء.**
- **وسط الحلق: العين والحاء.**
- **أدنى الحلق: الغين والخاء:**

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون عن حروف الحلق الستة، فالنون من طرف اللسان فيصعب في ذلك الإدغام، فلزم لذلك إظهار النون عند حروف الحلق.

وشرط الإظهار الحلقي هو أن يقع بعد النون الساكنة حرف من حروف الحلق الستة. والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

أمثلة:

من كلمة	**من كلمتين**	بعد التنوين	**حرف الإظهار**
ينْأون	منْ آمن	كفوًا أحد	الهمزة
منْهاجًا	إنْ هو	سلامٌ هي	الهاء
الأنْعام	منْ عند	أجرًا عظيمًا	العين
انْحر	فمنْ حاجك	غنيًا حميدًا	الحاء
فسينْغضون	منْ غير	عفوًا غفورًا	الغين

المنْخنقة	إنْ خفتم	نخلٍ خاوية	الخاء

ثانيًا: الإدغام:

الإدغام لغةً: الإدخال، بمعنى: أدغمت الشيء في الشيء أي: أدخلت الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعةً واحدةً، أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا.

حروف الإدغام مع النون الساكنة:

اعلم أخي القارئ أن حروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة "يرملون"، (ي، ر، م، ل، و، ن). لكن هذه الحروف تنقسم إلى قسمين:

أولاً: إدغام بغنة وحروفه أربعة (ينمو)

ثانيًا: إدغام بغير غنة، وحروفه اثنان (ر ل).

رابعًا: الإخفاء الحقيقي:

الإخفاء لغةً الستر. واصطلاحًا: هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار، والإدغام عارٍ من التشديد، بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً كما في الإدغام، ولكن تكون بين بين.

معلومة: سمي الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم؛ لأنه لم يختلف فيه أئمة القراءة، وحققوه جميعًا فسمي حقيقيًا.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفًا مجموعةً في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

* المـــــد *

اعلم أخي القارئ أن الأصل في هذا الباب هو ما نُقِلَ عن ابن مسعود (رضـــي الله عنه) أنه كان يُقرِئ رجلاً القرآن. فقــرأ الرجــل: { **إِنَّمَــا الـــصَّدَقَاتُ لِلْفُقَــرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** }[٨] وقرأها مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود: "ما هكــذا أقرأنيهــا رسول الله (ρ). فقال الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبد الـــرحمن؟. فقـــال: أقرأنيهـــا رسول الله(ρ) { **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ** } ومدّها. وقال: هكذا أقرأنيهــا رسول الله (ρ). رواه الطبراني.

ولهذا لك أخي القارئ أن تعلم:

أولاً- المد **لغة** : الزيادة، الدليل: { **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** }[٩] بمعنى يزدكم .

واصطلاحًا : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همـــز أو سكون. وهذا معناه أننا نزيد في مدة الصوت عند ملاقاة الهمز أو السكون، وهـــذه الزيادة تتفاوت من موضع إلى آخر. وسيأتي قريبًا الكلام عن كل موضع بالتفصيل.

علمت أخي القارئ أن المد هو الزيادة. فما الذي يقابل المد، أو بمعنى ضـــده؟ ألا وهو القصر. فما هو القصر لغةً واصطلاحًا؟

القصر لغة: الحبس. الدليل: {**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** }[١٠] بمعنى محبوســـات. واصطلاحًا: هو إثبات حرف المد من غير زيادة.

ويبقى لك أخي القارئ أن تعرف أن هناك مرتبة أخرى بين المد والقـــصر، وهـــي التوسط.

---

[٨] سورة التوبة، من الآية (٦٠).

[٩] سورة نوح، من الآية (١٢).

[١٠] سورة الرحمن، الآية (٧٢).

والتوسط **لغةً** : الاعتدال. الدليل: { **وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** }[11] بمعنى معتدلة.

واصطلاحًا هو: مرتبة متوسطة بين القصر والمد. فالقصر مقداره حركتان، والتوسط مقداره أربع حركات، والمد مقدار ست حركات.

ثانياً : حروف المد واللّين

اعلم أخي القارئ أن حروف المد ثلاثة. وهي: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

ويقول الإمام الجمزوري:

حروفها ثلاثة ففيها   من لفظ واي وهي في نوحيها

والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم   شرطٌ وفتحٌ قبل ألف يُلْتَزَمْ

أمثلة على حروف المد الثلاثة :

"قَال" ألف مفتوح ما قبلها

"يقُول" واو مضموم ما قبلها   شرط حروف المد الثلاثة

"قِيل" ياء مكسور ما قبلها

ويتبقى لك أخي القارئ أن تعلم ما حروف اللين؛ فحرفي اللين هما الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما. ولم يأت بعدهما إلا حرف واحد. مثال : بَيْت – خَوْف – شَيْء – نَوْم

ويقول الإمام سليمان الجمزوري:

---

[11] سورة البقرة، من الآية (١٤٣).

واللين منهما واو وياء مسكنًا إن انفتاح قبل كلٍ أعلنا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمان أولاً : المد الأصلي. ثانيًا : المد الفرعي

أولاً . المد الأصلي : وهو الذي لا يتوقف على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب، بمعنى أنه لا تقوم ذات الكلمة إلا به وسُمِّيَ طبيعيًا لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين وهما مقداره الطبيعي. والحركة هي مقدار قبض أو بسط الإصبع. ومثال ذلك يقال: يقوِل قيِل . تمد بمقدار حركتين.

وللمد الطبيعي حالات، هي:

(١) يثبت وصلاً ووقفًا، مثل: فلا تجعلوا.

(٢) يثبت وصلاً لا وقفًا، مثل: به~ بصيرا.

(٣) يثبت وقفًا لا وصلاً، وهو كل تنوين منصوب موقوف عليه، مثل: عليما، حكيما. وكل حرف مد حذف لالتقاء الساكنين في الوصل فعند الوقف يثبت، مثل: كانتا اثنتين، قالا الحمد لله.

دليل الطبيعي :

المد أصلي وفرعي له وسمِّ أولاً طبيعيًا وهو
ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تُجْتَلَبْ

ثانياً : المد الفرعي : وهو الذي يتوقف على سبب، وهو المد الزائد عن المد الأصلي. وذلك لأنه يتوقف مدُّه على أسباب. والدليل:

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمزٍ أو سكون مسجلاً

* باب الوقف والابتداء *

اعلم أخي القارئ أن باب الوقف من أهم الأبواب في علم التجويد فلابد لقارئ القرآن الكريم أن يكون ملماً بقواعد هذا الباب، حتى يتمكن من الوقوف في قراءته على ما يتم ويستقيم به المعنى، وألاّ يؤدي وقوفه إلى معنى غير المراد به في القرآن الكريم، ولذلك سُئل الإمام علي (رضي الله عنه) عن معنى الآية الكريمة { **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**} قال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقد قسّم العلماء في علم التجويد الوقف إلى أربعة أقسام عامة:

١-الوقف الاضطراري.   ٢-الوقف الانتظاري.

٣-الوقف الاختباري.   ٤-الوقف الاختياري

أولاً : الوقف الاضطراري :

وهو التوقف عن القراءة بسبب ضرورة قصوى. مثل: ضيق في النفس أو عطاس أو نسيان ....إلخ. فللقارئ في هذا النوع الوقوف عندما تحتاج إليه الضرورة. ثم العودة مرة أخرى من الكلمة التي وقف عليها ويكمل قراءته.

ثانيًا : الوقف الانتظاري :

وهو الوقوف على كلمة معينة بسبب الإتيان أو الجمع في أوجه القراءات المختلفة بها. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم.

ثالثا : الوقف الاختباري:

وهو الوقف على أي كلمة في القرآن، وذلك للاختبار فيها من أحكام التجويد وأحكام الرسم. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم، وحكمه أنه يجوز الوقف عليه، ثـم يعود القارئ من الكلمة التي وقف عليها ليستكمل قراءته.

رابعًا : الوقف الاختياري :

١-الوقف التام: وهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق فيما بعـده لا بـالمعنى ولا باللفظ. وهذا النوع دائما ما يكون في نهايات القصص القرآني، وعلى رءوس الآيات وفي أواخر السور، مثل: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة: { و**أُولَئِـكَ هُـمُ الْمُفْلِحُونَ**}[١٢] فهذا وقف تام لأنه تم معناه ولم يتعلق فيما بعده، لا معنى ولا لفـظ، لأن الآية التي تأتي بعدها تقول: {إن الذين كفروا سواء علـيهم} فـلا صـلة بـين المفلحون والكافرون.

حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعدها ولا خلاف في ذلك. وسُمي تام لتمام الكلام به.

٢–الوقف الكافي: وهو الوقف على ما يستقيم به المعنى في ذاته، وتعلق فيما بعـده معنى لا لفظا. وسُمّي كافيا للاستغناء به عما بعده، ويكون الوقـف الكـافي علـى رءوس الآيات وفي وسط الآيات، أو قريبا من أوائل الآيات. مثل الوقف على قولـه تعالى في سورة البقرة: { **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** }[١٣] فهو وقف كافٍ ولكن مـا بعـده أكفى منه، وهو: { **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً** }[١٤] وما بعدهما أكفى منهما { **وَلَهُمْ عَـذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** }[١٥] ومن ذلك يتبين لك أخي القـارئ أن الوقـف الكـافي

---

(١٢) سورة البقرة، من الآية (٥).

(١٣) سورة البقرة، من الآية (١٠).

(١٤) سورة البقرة، من الآية (١٠).

(١٥) سورة البقرة، من الآية (١٠).

درجات في كفايته. كافي ، وأكفى ، وأكفى منه. **وحكمه** يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

٣-**الوقف الحسن** : وهو الوقف على ما يستقيم به الكلام، وتعلق فيما بعده معنى ولفظاً وسُمّي حسن لأنه يحسُن الوقوف عليه، مثال: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة { **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**}[١٦] فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأنه متعلق به لفظا ومعنى.

وحكم الوقف الحسن هو: يحسن الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، إلا إذا كان هذا الوقف على رأس آية فيجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وذلك لأن الوقوف على رءوس الآيات سُنّة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

أما إذا كان التعلق شديد بين الآيتين بمعنى أنهم يكمل بعضهم بعضا، فقال العلماء في ذلك أنه يجوز للقارئ الوقف على الآية وذلك اقتداء بالسنة ثم العودة للآية ووصلها بما بعدها، وذلك إتماما للمعنى. مثال: قوله تعالى { **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** }[١٧] فيجوز للقارئ الوقف على الآية الأولى اقتداء بالسنة، ثم يرجع ويصل الآيتين إيضاحا للمعنى.

٤-الوقف القبيح : وهو الوقف على ما لا يُفهم معناه دون غيره، مثل: الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو الجار دون مجروره، أو على الموصوف دون صفته، أو على المعطوف دون المعطوف إليه، أو على المبتدأ دون خبره.

وإليك دليل الوقف من متن الجزرية، يقول الإمام الجزري :

---

[١٦] سورة البقرة، من الآية (٣).

[١٧] سورة الماعون، الآيتان (٤، ٥).

وبعـــــد تجويـــــدك للحــــروف	..	لابـــد مـــن معرفـــة الوقـــوف
والابتـــــداء وهـــــي تقـــسم إذا	..	ثلاثـــة تـــام وكـــاف وحـــسن
وهـــي لمـــا تـــم فـــإن لـــم يوجـــد	..	تعلـــق أو كـــان معنـــى فابتـــدئ
فالتـــام فالكـــاف ولفظـــا فـــامنعن	..	إلا رءوس الآي جـــوِّز فالحـــسن
وغيـــر مـــا تـــم قبـــيح ولـــه	..	يوقـــف مـــضطرا ويُبـــدأ قبلـــه
وليس في القرآن من وقـــف وجـــب	..	ولا حـــرام إلا مـــا لـــه ســـبب

دعاء حفظ القرآن

بعد الصلاة الرباعية التى تؤدى ليلة الجمعة و تقرأ فيها هذه السور

الركعة الأولى : الفاتحة + يس

الركعة الثانية : الفاتحة + الدخان

الركعة الثالثة : الفاتحة + السجدة

الركعة الرابعة : الفاتحة + تبارك

بعد حمد الله والثناء عليه والاستغفار لك و للمؤمنين و المؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ....ثم قل فى آخر ذلك

اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى – وارحمنى ان أتكلف ما لا يعنينى – وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى – اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام – أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نـــور وجهـــك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى – أسألك أن تنور بكتابك بصرى و أن تطلق به لسانى و أن تفرج به عـــن عـــن قلبى و أن تشرح به صدرى و أن تستعمل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك و لا يؤتيه الا أنت و لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أ.هـــ

دُعَاءُ خَتْمِ القُرْآن

اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إمامًا ونورًا وهدًى ورحمةً.

اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجةً يا رب العالمين.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر.

اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشةً هنيةً، وميتةً سويةً، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح.

اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العلم، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئاتي، وأسألك العلا من الجنة.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.